

مفتاح الحجة

في الإحتجاج بالسنة

تأليف خاتمة الحفاظ والمجاهدين مولانا الشيخ جلال الدين
السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ تغمده الله برحمته آمين

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الأولى

ادارة الطباعة المنيرية
لصاحبها العلامة الحاج محمد بن عبد الله الدمشقي

حقوق الطابع محفوظة الى

ادارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الحكميين نمرة ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه تقى وسلام على عباده الذين اصطفى *

اعلموا رحمكم الله ان من العلم كهيئة الدواء . ومن الآراء كهيئة الخلاء . لا تذكري إلا عند داعية الضرورة . وان مما فاح ربحه في هذا الزمان . وكان دارسا بحمد الله تعالى منذ أزمان . وهو ان قائلنا رافضيا زنديقا أكثر في كلامه ان السنة النبوية . والاحاديث المروية . زادها الله علوا وشرفا . لا يحتج بها وان الحججة في القرآن خاصة وأورد على ذلك حديث ما جاءكم عنى من حديث فاعرضوه على القرآن فان وجدتم له أصلا فخذوا به والا فردوه هكذا سمعت هذا الكلام يحملته منه وسمعه منه خلائق غيرى فتم من لا يلتقي لذلك بالا . ومنهم من لا يعرف أصل هذا الكلام ولا من أين جاء فأردت أن أوضح للناس أصل ذلك . وأبين بطلانه . وانه من أعظم المهالك *

فاعلموا رحمكم الله ان من أنكر كون حديث النبي ﷺ قولا كان أو فعلا بشرطه المعروف في الاصول حجة كفر وخرج عن دائرة الاسلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة . روى الامام الشافعى رضى الله عنه يوما حديثا وقال انه صحيح فقال له قائل أتقول

به يا أبا عبد الله فاضطرب وقال يا هذا أرأيتني نصرانيا أرأيتني خارجا من
كنيسة أرأيت في وسطى زنارا أروى حديثا عن رسول الله ﷺ ولا أقول به *
وأصل هذا الرأي الفاسد أن الزنادقة وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا
الى انكار الاحتجاج بالسنة والاقتصار على القرآن وهم في ذلك مختلفو المقاصد
فهم من كان يعتقد ان النبوة لعلى وان جبريل عليه السلام اخطأ في نزوله
الى سيد المرسلين ﷺ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومنهم من
أقر للنبي ﷺ بالنبوة ولكن قال ان الخلافة كانت حقا لعلى فلما عدل بها
الصحابة عنه الى أبي بكر رضى الله عنهم أجمعين قال هؤلاء المخذولون لعنهم
الله كفروا حيث جاروا وعدلوا بالحق عن مستحقه وكفروا لعنهم الله عليا
رضى الله عنه أيضا لعدم طلبه حقه فبنوا على ذلك رد الاحاديث كلها لانها
عندهم بزعمهم من رواية قوم كفار فانا لله وإنا اليه راجعون وهذه آراء
ما كنت استحل حكايتها لولا مادعت اليه الضرورة من بيان أصل هذا
المذهب الفاسد الذى كان الناس فى راحة منه من أعصار *

وقد كان أهل هذا الرأي موجودين بكثرة فى زمن الأئمة الأربعة
فن بعدهم وتصدى الأئمة الأربعة وأصحابهم فى دروسهم ومناظراتهم
وتصانيفهم للرد عليهم وسأسوق ان شاء الله تعالى جملة من ذلك والله الموفق *
قال الإمام الشافعى رضى الله عنه فى الرسالة ونقله عنه البيهقى فى المدخل
قد وضع الله رسوله صلى الله عليه وسلم من دينه وفرضه وكتابه الموضع
الذى أبان جل ثناؤه انه جعله علما لدينه بما افترض من طاعته وحرم من
معصيته وأبان من فضيلته بما قرن بين الايمان برسوله مع الايمان به
فقال تبارك وتعالى (فآمنوا بالله ورسوله) وقال (إنما المؤمنون الذين آمنوا

بالله ورسوله) فجعل كمال ابتداء الايمان الذى ماسواه تبع له الايمان بالله
 ثم برسوله معه* قال الشافعى وفرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله
 فقال فى كتابه (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
 يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
 مبين) مع اى سواها ذكر فيهن الكتاب والحكمة* قال الشافعى فذكر
 الله الكتاب وهو القرآن وذكر الحكمة فسمعت من ارضى من اهل العلم
 بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله ﷺ وقال (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى
 الله والرسول) فقال بعض اهل العلم اولو الأمر امراء سرايا رسول الله ﷺ
 (فان تنازعتم) يعنى اختلفتم فى شىء يعنى والله تعالى أعلم هم وأمرؤم الذين
 أمروا بطاعتهم (فردوه الى الله والرسول) يعنى والله تعالى أعلم الى ما قال
 الله والرسول ثم ساق الكلام الى ان قال فأعلمهم أن طاعة رسول الله ﷺ
 طاعته فقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
 فى انفسهم حرجا مما قضيت ويساموا تسليما) واحتج أيضا فى فرض اتباع
 أمره بقوله (لا تجملوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله
 الذين يتسلمون منك لوانذا فليخذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم
 فتنة أو يصيبهم عذاب اليم) وقوله (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا) وغيرها من الآيات التى دلت على اتباع أمره وازوم طاعته
 فلا يسمع احدا رد أمره لفرض الله طاعة نبيه *

قال البيهقى بعد احكامه هذا الفصل: ولولا ثبوت الحجة بالسنة لما قال

ﷺ فى خطبته بمد تعليم من شهد امر دينهم «ألا فليبلغ الشاهد منكم

الغائب قرب مبلغ أوعى من سامع» ثم أورد حديث «نضر الله امرأ سمع منا حديثا فآذاه كما سمعه قرب مبلغ أوعى من سامع» وهذا الحديث متواتر كما سأبينه * قال الشافعي فلما ندب رسول الله ﷺ إلى استماع مقاتته وحفظها وأدائها دل على أنه لا يأمر أن يؤدي عنه إلا ما تقوم به الحاجة على من أدى إليه لأنه إنما يؤدي عنه حلال يؤتى وحرام يحتجب وهدى يقيم ومال يؤخذ ويمطى ونصيحة في دين ودنيا *

ثم أورد البيهقي من حديث أبي رافع قال قال رسول الله ﷺ «لا ألفين احكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه يقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا» أخرجه أبو داود والحاكم ومن حديث المقدم بن معدى كرب أن النبي ﷺ حرم أشياء يوم خيبر منها الحمار الأهل وغيره ثم قال رسول الله ﷺ «يوشك أن يقعد الرجل على أريكته يحدث بحديثي فيقول بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرماناه إلا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله» قال البيهقي وهذا خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يكون بعده من رد المبتدعة حديثه فوجد تصديقه فيما بعده ثم أخرج البيهقي بسنده عن شبيب بن أبي فضالة للسكي أن عمران بن حصين رضى الله عنه ذكر الشفاعة فقال رجل من القوم يا أبا نجيد انكم تحدثونا بأحاديث لم نجد لها أصلا في القرآن فغضب عمران وقال لرجل قرأت القرآن قال نعم قال فهل وجدت فيه صلاة العشاء أربعا ووجدت المغرب ثلاثا والغداة ركعتين والظهر أربعا والعصر أربعا قال لا قال فمن من أخذتم ذلك أستمعنا أخذتموه وأخذناه عن رسول الله ﷺ أو وجدتم فيه من كل

أربعين شاة شاة وفي كل كذا بعيرا كذا وفي كل كذا درهما كذا قال لا قال
 فمن من أخذتم ذلك أستم عنا أخذتموه وأخذناه عن النبي ﷺ وقال أوجدتم
 في القرآن (وليطوفوا بالبيت العتيق) أوجدتم فيه فطوفوا سبعا واركعوا
 ركعتين خلف المقام أو وجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار في
 الاسلام أما سمعتم الله قال في كتابه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا) قال عمران فقد أخذنا عن رسول الله ﷺ أشياء ليس لكم
 بها علم * ثم قال البيهقي والحديث الذي روى في عرض الحديث على القرآن
 باطل لا يصح وهو ينعكس على نفسه بالبطلان فليس في القرآن دلالة على
 عرض الحديث على القرآن انتهى كلام البيهقي في المدخل الصغير وهو
 المدخل الى دلائل النبوة وقد ذكر المسألة في المدخل الكبير وهو المدخل
 الى السنن بأبسط من هذا فقال باب تعليم سنن رسول الله ﷺ وفرض
 اتباعها قال تعالى (لقد من الله على المؤمنين) الى قوله (ويعلمهم الكتاب
 والحكمة) قال الشافعي سمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول الحكمة
 سنة رسول الله ﷺ *

ثم أخرج بأسانيد عن الحسن وقتادة ويحيى بن أبي كثير أنهم قالوا
 الحكمة في هذه الآية السنة ثم أورد بسنده عن المقدم بن معدى كرب
 عن النبي ﷺ أنه قال « ألا أنى أوتيت الكتاب ومثله معه إلا أنى أوتيت
 القرآن ومثله الايوشك (١) رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن
 فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا لا يحل
 لكم الجمار الأهل ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطه مال معاهد » الحديث

ثم أورد من طريق آخر عن المقدم بن معدى كرب قال حرم رسول الله ﷺ أشياء يوم خيبر من الحمار الأهلي وغيره فقال ﷺ « يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثي فيقول بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وإنما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله »

وقال البيهقي بإسناد صحيح أخرجه أبو داود في سننه قلت وأخرجه أيضا الحاكم ثم أورد البيهقي أيضا بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « أنى قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما أبدا كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يزدا على الحوض » أخرجه الحاكم في المستدرک وأورد بسنده عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ « خطب الناس في حجة الوداع فقال يا أيها الناس انى قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتي » أخرجه الحاكم أيضا وأورد بسنده أيضا عن عروة أن النبي ﷺ خطب في حجة الوداع فقال « انى قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا أمرين اثنين كتاب الله وسنة نبيكم أيها الناس اسمعوا ما أقول لكم تعيشوا به » * وأخرج بسنده عن ابن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول الزم ما قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع « أمران تركتهما فيكم لن تضلوا ما تمسكنم بهما كتاب الله وسنة نبيه ﷺ » * وأخرج بسنده عن العرياض بن سارية قال « صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاذا تهمد الينا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشى كأن رأسه زينة فانه من بعش

منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » قلت هذا الحديث أخرجه أبو داود
وابن ماجه والحاكم فى مستدركه * وأخرج بسنده عن عائشة ان رسول
الله ﷺ قال ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة الزائد فى كتاب الله
والمكذب بقدر الله المتساعط بالجبروت ليدل بذلك من اعز الله ويمز من
اذل الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك لسنتى
قلت أخرجه أيضا الطبرانى والحاكم وصححه * وأخرج بسنده عن ابن
عمر وأن النبي ﷺ قال « ان لكل عمل شرة (١) ولكل شرة فترة (٢)
فمن كانت فترة الى سنتى فقد اهتدى ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك »
وأخرج بسنده عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال « من احب سنتى فقد
أحببني ومن أحببني كان معي فى الجنة » قلت أخرجه أيضا الترمذى * واخرج
بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام القائم بسنتى
عند فساد أمتى له اجر مائة شهيد قلت أخرجه أيضا الطبرانى ثم
قال البيهقى فى باب بيان وجوه السنة قال الشافعى رضى الله عنه وسنة رسول
الله ﷺ من ثلاثة أوجه * أحدها ما نزل الله فيه نص كتاب فسن رسول
الله ﷺ بمثل نص الكتاب * والثانى ما نزل الله فيه جملة كتاب فبين عن
الله معنى ما اراد بالجملة وأوضح كيف فرضها عاما أو خاصا وكيف اراد أن
يأتى به العباد * والثالث ما سن رسول الله ﷺ مما ليس فيه نص كتاب
فنهى من قال جملة الله له بما افترض من طاعته وسبق فى علمه من موضعه

(١) هى النشاط والرغبة (٢) أى سكون وتقليل

لرضاه ان يبين فيما ليس فيه نص كتاب ومنهم من قال لم يسن سنة قط الا ولها أصل في الكتاب كما كانت سنته كتبيين عدد الصلاة وعملها على أصل جملة فرض الصلاة وكذلك ما سن في البيوع وغيرها من الشرائع لان الله تعالى قال (لانا كلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم) وقال (وأحل الله البيع وحرم الربا) فما أحل وحرم فأما بين فيه عن الله كما بين في الصلاة : ومنهم من قال بل جاءت به رسالة الله فأثبت سنته بفرض الله : ومنهم من قال القى في روعه (١) كل ما سن وسنته الحكمة التي أقيت في روعه انتهى بلفظه *

ثم أخرج البيهقي بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر بأبيها الناس ان الرأي انما كان من رسول الله ﷺ مصيبا لان الله تعالى كان يريه وانما هو منا الظن والتكلف * وأخرج بسنده عن الشعبي « أن رسول الله ﷺ كان يقضى بالقضاء وينزل القرآن بغير ما قضى فيستقبل حكم القرآن ولا يرد قضاءه الأول : واحتج من ذهب الى أنه لم يسن الا بامر الله اما بوحى ينزله عليه فيتلى على الناس أو برسالة ثابتة عن الله أن افعل كذا بقوله ﷺ فيما رواه الشيخان في قصة الزاني « لأقضين بينكما بكتاب الله » ثم قضى بالجلد والتغريب وليس التغريب في القرآن : وبما أخرجه الشيخان عن يعلى ابن أمية « أن النبي ﷺ كان بالجمرة (٢) فجاء رجل عليه جبة متضمنخ (٣)

(١) أى في نفسه وخلده

(٢) هو موضع قريب من مكة وهي في الحل وميقات للاحرام

(٣) التضمنخ التلطخ بالطيب وغيره والاكثرارمنه

بطيب وقد احرم بعمره فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمره في جبة بعد ما تضمنخ بطيب فنظر اليه النبي ﷺ ساعة ثم سكت فجاهه الوحي فانزل الله (واتموا الحج والعمرة لله) ثم سرى (١) عنه فقال ابن الذي سألني عن العمرة انفا أما الطيب الذي بك فاعسله ثلاث مرات وأما الجبة فاتزعا ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك» *

ثم اخرج البيهقي بسنده عن طاوس أن عنده كتابا من العقول نزل به الوحي وما فرض رسول الله ﷺ من صدقة وعقول (٢) فاعانزل به الوحي * وأخرج بسنده عن حسان بن عطية قال « كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه ايها كما يعلمه القرآن» أخرجه الدارمي * وأخرج بسنده من طريق القاسم بن مخيمرة عن طلحة ابن فضيلة قال « قيل لرسول الله ﷺ في عام سنة (٣) سعر لنا يا رسول الله قال لا يسألني الله عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرني بها ولكن أسألوا الله من فضله» * وأخرج بسنده عن المطلب بن حنطب « أن رسول الله ﷺ قال ما تركت شيئا مما أمركم الله به الا وقد أمرتكم به ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه وأن الروح الأمين قد نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» قال الشافعي وليس تعدو السنن كلها واحدا من هذه المعاني التي وضعت باختلاف

(١) اي زال وكشف (٢) هو جمع عقل وهو الدية واصله ان القاتل كان اذا قتل قتيلا جمع الدية من الابل فعقلها بقناء اولياء المقتول اي شدها في عقلها ليساعها اليهم ويقبضوها منه فسميت الدية عقلا بالمصدر اه نهاية

(٣) السنة الحذب يقال اخذتهم السنة اذا اجذبوا واقطعوا

من حكيته عنه من أهل العلم وكل ماسن فقد الزمنا الله اتباعه وجعل في
اتباعه طاعته وفي العتو عن اتباعه معصيته التي لم يعذر بها خلقا ولم يجعل
له من اتباع سنن نبيه مخرجا *

ثم قال البيهقي باب ما أمر الله به من طاعة رسوله ﷺ والبيان ان
طاعته طاعته قال الله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فوق أيديهم
فن نكت فاما ينكت على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما) وقال (من يطع الرسول فقد اطاع الله) قال الشافعي رضي الله عنه
فأعلمهم أن يبيعة رسوله ببعته وأن طاعته طاعته فقال (فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما) قال الشافعي نزلت هذه الآية في رجل خاصم الزبير في أرض
ففضي النبي ﷺ للزبير وهذا القضاء سنة من رسول الله ﷺ لاحكم
منصوص في القرآن * أخرج الشيخان عن عبد الله بن الزبير « أن رجلا من
الانصار خاصم الزبير في شراج الحرة (١) التي يسقون بها النخل فقال
الانصارى سرح الماء يمر فابى عليه الزبير فاختمهما الى رسول الله ﷺ فقال
رسول الله ﷺ اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصارى
يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله ﷺ فقال يا زبير اسق
ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فقال الزبير والله انى لاحسب أن هذه
الآية نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)

(١) الشراج مسيل الماء من الحزن الى السهل واحده شرج . والحرة بفتح الحاء المهللة
وتشديد الراء من الارض الصلبة البليظة التي البستها كلها حجارة سود بحجرة كأنها مطرت
والجمع حرات وبلمدينة حرتان حرة واقم وحررة ليلي وقيل فيها اكثر من حرتين والله اعلم

الآية * وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله » * وأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال « جاءت ملائكة الى نبي الله ﷺ وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبة (١) وبعث داعياً فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد ﷺ فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله ومن عصى محمداً ﷺ فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس » * وأخرج البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « كل أمي يدخلون الجنة إلا من أتى قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أتى » * قال الشافعي رحمه الله وقال تعالى (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) الى قوله (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم) أخرج البيهقي عن سفيان في قوله (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة) قال يطبع الله على قلوبهم : قال الشافعي وأمرهم بأخذ ما آتاهم والانتها عما نهاهم عنه فقال (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * أخرج الشيخان عن ابن مسعود أنه قال « لعن الله الواشيات والمستوشيات والتمنصات والتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك

(١) هي العظام الذي يصنعه الرجل يدعو اليه الناس

امرأة يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه بلغني أنك قلت كيت وكيت فقال مالي لألأمن من لمن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته قال إن كنت قرأته فقد وجدته اما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى قال فانه نهى عنه (١) قال الشافعي وأبان أنه يهدي الى صراط مستقيم فقال (ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله) : قال الشافعي وكان فرضه على من عاين رسول الله ﷺ ومن بعده الى يوم القيامة واحدا في أن على كل طاعته ثم أخرج البيهقي بسنده عن ميمون بن مهران في قوله (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) قالوا الرد الى الله الى كتابه والرد الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبض الى سنته ثم أورد البيهقي من حديث أبي داود عن أبي رافع قال « قال رسول الله ﷺ لألفين (٢) أحدكم متكئا على أريكته (٣) يأتيه الامر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا تدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » قال الشافعي وفي هذا تثبيت الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلامهم أنه لازم لهم وان لم يجدوا فيه نصا في كتاب الله * ثم أورد البيهقي حديث أبي داود أيضا عن العرياض بن سارية قال « نزلنا مع النبي ﷺ خيبر ومعه من معه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا منكرا فاقبل الى النبي ﷺ فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا

(١) الواشبات جمع واشمة من الوشم وهو غرز الابرة في اليد ونحوها ثم ذر التيل عليه والمستوشبات جمع مستوشمة وهي التي تسأل وتطلب ذلك . والمتنصات جمع متنصة من التمنص وهو تنف الشعر من الوجه . (٢) اي لا اجدن . (٣) اي سريره المزين .

ثمنا وتضرعوا نساءنا فغضب النبي ﷺ وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم
 ناد أن اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا فضلى بهم النبي عليه الصلاة والسلام ثم
 قام فقال أيجسب أحدكم متكئا على أريكته لا يظن أن الله لم يحرم شيئا
 الا ما في هذا القرآن الا انى والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء إنها
 لمثل القرآن أو أكثر وان الله عز وجل لم يجعل لكم أن تدخلوا بيوت أهل
 الكتاب إلا باذن ولا ضرب نساءهم ولا أكل ثمارهم اذ اعطوكم الذى عليهم *
 ثم قال البيهقى باب بيان بطلان ما يحتج به بعض من رد الاخبار من
 الاخبار التى رواها بعض الضعفاء فى عرض السنة على القرآن * قال الشافعى
 احتج على بعض من رد الاخبار بما روى أن النبي عليه الصلاة والسلام
 قال ما جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فانا قلته وما خالفه فلم
 أقله فقلت له ما روى هذا أحد يثبت حديثه فى شىء صغير ولا كبير وانما
 هى رواية منقطة عن رجل مجهول ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية فى شىء *
 قال البيهقى اشار الامام الشافعى الى ما رواه خالد بن أبى كريمة عن
 أبى جعفر عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه دعا اليهود فسألهم
 فحدثوه حتى كذبوا على عيسى عليه السلام فصعد النبي عليه الصلاة والسلام
 المنبر فخطب الناس فقال ان الحديث سيفشو عنى فإنا كما يوافق القرآن
 فهو عنى وما آتاكم عنى يخالف القرآن فليس عنى قال البيهقى خالد مجهول
 وأبو جعفر ليس بصحابة فالحديث منقطع * وقال الشافعى وليس يخالف
 الحديث القرآن ولكن حديث رسول الله ﷺ يبين معنى ما أراد خاصة
 وعامة وناسخا ومنسوخا ثم يلزم الناس ما سن بفرض الله فمن قبل عن
 رسول الله عليه الصلاة والسلام فمن الله قبل *

قال البيهقي وقد روى الحديث من أوجه أخر كلها ضعيفة ثم أخرج من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن الأصمغ بن محمد بن أبي منصور أنه بلغه أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال الحديث على ثلاث فأما حديث بلغكم عنى تعرفونه بكتاب الله فاقبلوه وإما حديث بلغكم عنى لا تجدون فى القرآن موضعه ولا تعرفون موضعه فلا تقبلوه وإما حديث بلغكم عنى تقشعر منه جلودكم وتشمئز منه قلوبكم وتجدون فى القرآن خلافه فردوه * قال البيهقي وهذه رواية منقطعة عن رجل مجهول ثم أخرج بسنده من طريق عاصم بن أبى النجم عن زر بن حبيش عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ أنها تكون بعدى رواة يروون عنى الحديث فأعرضوا حديثهم على القرآن فما وافق القرآن فحدثوا به وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به * قال البيهقي قال الدارقطني هذا وهم والصواب عن عاصم عن زيد بن على منقطعا (١) قال بسنده من طريق بشر بن ميمر عن حسين بن عبدالله عن أبيه عن جده عن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه سيأتى ناس يحدثون عنى حديثا فمن حدثكم حديثا يضارع القرآن فأنا قاتله ومن حدثكم حديثا لا يضارع القرآن فلم أقله * قال البيهقي هذا اسناد ضعيف لا يحتج بمثله حسين بن عبدالله ابن ضميرة قال فيه ابن معين ليس بشيء وبشر بن ميمر ليس بثقة ثم أخرج بسنده من طريق صالح بن موسى عن عبدالعزیز بن رفیع عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيأتيكم عنى

(١) عبارة الدارقطني فى سننه هكذا هذا وهم والصواب عن عاصم عن زيد بن على بن الحسين مرسل عن النبي ﷺ

أحاديث مختلفة فما أتاكم موافقا لكتاب الله وسنتي فهو مني وما أتاكم مخالفاً لكتاب الله وسنتي فليس مني * قال البيهقي تفرد به صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف لا يحتج بحديثه قلت ومع ذلك فالحديث لنا لا علينا ألا ترى الى قوله موافقا لكتاب الله وسنتي *

ثم أخرج البيهقي من طريق يحيى بن آدم عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حدثتم عنى حديثا تعرفونه ولا تنكرونه قلته أو لم أقله فصدقوا به فاني أقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عنى حديثا تنكرونه ولا تعرفونه فلا تصدقوا به فاني لا أقول ما ينكر ولا يعرف * قال البيهقي قال ابن خزيمة في صحة هذا الحديث مقال لم تر في شرق الارض ولا غربها أحدا يعرف خبر ابن أبي ذئب من غير رواية يحيى بن آدم ولا رأيت أحدا من علماء الحديث يثبت هذا عن أبي هريرة * قال البيهقي وهو مختلف على يحيى بن آدم في اسناده ومنتنه اختلافا كثيرا يوجب الاضطراب منهم من يذكر أبا هريرة ومنهم من لا يذكره ويرسل الحديث ومنهم من يقول في منتنه اذا رويت الحديث عنى فاعرضوه على كتاب الله وقال البخارى في تاريخه ذكر أبى هريرة فيه وهم * ثم أخرج البيهقي من طريق الحارث ابن نبهان عن محمد بن عبدالله العرزمي عن عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بلغكم عنى من حديث حسن لم أقله فأنا قلته * قال البيهقي هذا باطل والحارث والعرزمي متروكان وعبدالله بن سعيد عن أبى هريرة مرسل فاحش قال وقد روى عن أبى هريرة ما يضاد بمض هذا *

ثم أخرج من طريق أبي معشر السندي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لا الفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الحديث من حديثي فيقول اتل عليّ قرآنا ما أتاكم من خير عنى قلته أولم أقله فأنا أقوله وما أتاكم عنى من شر فاني لا أقول الشر » قال البيهقي صدر هذا الحديث موافق للأحاديث الصحيحة في قبول الاخبار : وقوله « قلته أولم أقله » في هذه الأحاديث ما لا يليق بكلام النبي ﷺ ولا يشبهه القبول *

ثم أخرج من طريق عبد الرحمن بن سلمان بن عمرو مولى المطلب عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم « أن رسول الله ﷺ قال ما حدثتم عنى مما تعرفون فصدقوا وما حدثتم عنى مما تنكرون فلا تصدقوا فاني لا أقول المنكر وليس منى » * قال البيهقي وهذا منقطع قال وأمثلة اسناد روى في هذا المعنى مارواه ربيعة عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد أو أبي أسيد قال « قال رسول الله ﷺ اذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولام به واذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدهم منه » *

ثم أخرج من طريق بكير عن عبد الملك بن سعيد عن ابن عباس بن سهل عن أبي قال « اذا بلغكم عن رسول الله ﷺ ما يعرف وتلين له الجلود فقد يقول النبي ﷺ الخير ولا يقول الا الخير » : قال البيهقي قال البخارى وهذا أصح يعنى أصح من رواية من رواه عن أبي حميد أو أبي أسيد وقد رواه ابن لهيعة عن بكير بن الأشج عن عبد الملك بن سعيد عن القاسم بن

سهييل عن أبي بن كعب قال ذلك بمعناه فصار الحديث المسند معلولاً وعلى الأحوال كلها حديث رسول الله ﷺ الثابت عنه قريب من العقول موافق للأصول لا ينكره عقل من عقل عن الله الموضع الذي وضع به رسول الله ﷺ من دينه وما افترض على الناس من طاعته ولا ينفر منه قلب من اعتقد تصديقه فيما قال واتباعه فيما حكم به وكما هو جميل حسن من حيث الشرع جميل في الأخلاق حسن عند أولى الألباب هذا هو المراد بما عسى يصح من الفاظ هذه الأخبار *

ثم أخرج بسنده عن ابن عباس « قال إذا حدثتكم بحديث عن رسول الله ﷺ فلم تجدوا تصديقه في الكتاب أو هو حسن في أخلاق الناس فأنا به كاذب » : وأخرج عن علي « فإذا حدثتم عن رسول الله ﷺ شيئاً فظنوا به الذي هو أهدي والذي هو أهنأ والذي هو اتقى » قلت والمعول عليه في معنى الحديث المورد أن تثبت ما أشار إليه الامام الشافعي مما سبق أن السنة الثابتة ليست منافية للقرآن بل معاضدة له وإن لم يكن فيه نص صريح بلفظها فإن النبي ﷺ يفهم من القرآن ما لا يفهمه غيره وقد قال لما سئل عن الحجر؟ « ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فانظر أخذ حكمها من أين : وقال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم ما من شيء إلا بين لنا في القرآن ولكن فهمنا يقصر عن ادراكه فلذلك قال تعالى (لتبين للناس ما نزل إليهم) فانظر هذا الكلام من ابن مسعود أحد اجلاء الصحابة وأقدمهم اسلاماً * قال بعضهم السنة شرح القرآن وقد ألف ابن بركان كتاباً في معاضدة السنة للقرآن : أخرج الشافعي والبيهقي من طريق طاوس أن النبي ﷺ

قال « انى لا أحلّ إلا ما أحلّ الله في كتابه ولا أحرّم إلا ما حرّم الله في كتابه » قال الشافعي وهذا منقطع وكذلك صنع ﷺ وبذلك أمروا ففرض عليه أن يتبع ما أوحى اليه ونشهد أن قد اتبعه وما لم يكن فيه وحي فقد فرض الله في الوحي اتباع سنته فمن قبل عنه فأتما قبل بفرض الله قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قال البيهقي وقوله في كتابه ان صحت هذه اللفظة فأتما أراد فيما أوحى اليه ثم ما أوحى اليه نوعان أحدهما وحي يتلى والآخر وحي لا يتلى وقد احتج ابن مسعود من الآية التي احتج بها الشافعي بمثل ما احتج به في ان من قبل عن رسول الله ﷺ في كتاب الله قبله فان حكمه في وجوب اتباعه حكم ما ورد به الكتاب ثم أورد الحديث السابق في لعن الواشيات *

ثم قال البيهقي باب فيما ورد عن الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة من الرجوع الى خبره أخرج فيه عن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه لتسأله ميراثها فقال لها أبو بكر مالك في كتاب الله شيء وما أعلم لك في سنة نبي الله ﷺ شيئا فارجمي حتى أسأل الناس فسأل الناس فقال له المغيرة بن شعبه حضرت رسول الله ﷺ أعطها السدس فقال أبو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال فانقذه لها أبو بكر * وأخرج عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه « كان يقول الدية للعاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا حتى أخبره الضحاك بن سفيان أن رسول الله ﷺ كتب اليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية فرجع اليه عمر » أخرجه أبو داود : وأخرج عن طاوس أن عمر قال اذكر الله امرأ سمع من النبي ﷺ في الجنين شيئا

فقام حمل بن مالك بن النابغة قال كنت بين جاريتين لى يعنى ضربتين فضربت
احداها الاخرى بمسطح فالتقت جنينا ميتا فقضى فيه رسول الله ﷺ بغرة
فقال عمر لولم نسمع هذا لتضينا فيه بغير هذا ان كدنا نقضى فيه برأينا *
وقال البيهقي قال الشافعي قد رجح عمر عما كان يقضى فيه بحديث الضحاك
الى أن خالف حكم نفسه وأخبر في الجنين أنه لولم يسمع هذا لقضى فيه بغيره
وقال ان كدنا نقضى فيه برأينا * وأخرج الشيخان من طريق ابن شهاب عن
عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر خرج الى الشام فلما جاء سرخ^(١) بلغه أن
الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال اذا
سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فرجع عمر من سرخ : قال ابن شهاب وأخبرني سالم بن عبد الله
ابن عمر أن عمر انما انصرف بالناس من حديث عبد الرحمن بن عوف *
وأخرج البخارى عن عائشة قالت لم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى
شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر *
وأخرج البيهقي عن زينب بنت كعب بن عجرة أن الفريضة بنت مالك بن
سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري أخبرتها أنها جاءت الى رسول الله ﷺ
لتسأله أن ترجع الى أهلها في بنى خدرة فان زوجها خرج في طلب أعبده
ابقوا حتى اذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسألت رسول الله ﷺ أن
أرجع الى أهلى فاني لم يتركنى في مسكن يملكه فقال رسول الله ﷺ امكثى
في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا
قالت فلما كان عثمان بن عفان أرسل الى فسألنى عن ذلك فأخبرته وقضى

(١) هي بفتح الراء وسكونها قرية بوادى تبوك من طريق الشام

به * وأخرج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني واذا حدثني أحد من أصحابه استحلقتة فاذا حلف لي صدقته وانه حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر انه سمع رسول الله ﷺ يقول « مامن عبد موقن يذنب ذنباً فيتطهر فيحسن الظهور ويصلي ركعتين ويستغفر الله إلا غفر له » أخرجه أحمد * وأخرج الشيخان عن ابن عباس « ان زيد بن ثابت قال له أتقتي أن تصدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدا بالبيت فقال له ابن عباس أما لا فاسأل فلانة الانصارية هل أمرها بذلك رسول الله ﷺ فرج زيد بن ثابت يضحك ويقول ما أرا لك إلا قد صدقت » قال الشافعي فسمع زيد النبي ﷺ فلما أفتى ابن عباس بالصدر أنكره عليه فلما أخبر عن رسول الله ﷺ رأى عليه حقاً أن يرجع عن خلاف ابن عباس (١) * وأخرج الشيخان عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس بموسى بنى اسرائيل فقال كذب عدو الله أخبرني أبي بن كعب قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر حديث موسى والخضر * قال الشافعي ابن عباس مع فقهه وورعه كذب امرأ من المسلمين ونسبه الى عداوة الله لما أخبر به عن

(١) كذا الاصل . وعبارة الشافعي في الأم هكذا قال الشافعي رحمه الله تعالى فسمع زيد النهي أن لا يصدر أحد من الحاج حتى يكون آخر عهدا بالبيت وكانت الحائض عنده من الحاج الداخلين في ذلك النهي فلما افتاها ابن عباس بالصدر إذ كانت قد زارت البيت بعد النحر أنكره عليه زيد فلما أخبره ابن عباس عن المرأة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بذلك فسألها فأخبرته فصدق المرأة ورأى أن حقا عليه أن يرجع عن خلاف ابن عباس اهـ

النبي ﷺ من خلاف قوله * وأخرج البيهقي والحاكم عن هشام بن جبير قال كان طاوس يصلي ركعتين بعد العصر فقال له ابن عباس اتركهما فقال ما أديعهما فقال ابن عباس فانه قد نهى النبي ﷺ عن صلاة بعد العصر ولا أدرى أتعذب أم تؤجر لأن الله قال (ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة) قال الشافعي فرأى ابن عباس الحجة قائمة على طاوس بخبره عن النبي ﷺ ودله بتلاوة كتاب الله على ان فرضاً عليه أن لا تكون له الخيرة اذا قضى الله ورسوله أمراً * وأخرج مسلم عن ابن عمر قال « كنا نخبأ ولا نرى بذلك بأساً حتى زعم رافع ان رسول الله ﷺ نهى عنها فتركناها من أجل ذلك * قال الشافعي فابن عمر قد كان ينتفع بالخبايرة ويراها حلالاً ولم يتوسع اذا أخبره الثقة عن رسول الله ﷺ انه نهى عنها أن يخابر بعد خبره * وأخرج البيهقي عن عطاء بن يسار ان معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء « سمعت رسول الله ﷺ نهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل فقال له معاوية ما أرى بأساً فقال أبو الدرداء من يعذرني من معاوية أخبره عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه لآسا كنتك بأرض أنت بها * قال الشافعي فرأى أبو الدرداء الحجة تقوم على معاوية بخبره فلما لم ير معاوية ذلك فارق أبو الدرداء الأرض التي هو بها اعظماً لانه ترك خبر ثقة عن رسول الله ﷺ * قال الشافعي وأخبرنا ابن أبي سعيد الخدري لقي رجلاً فآخبره عن رسول الله ﷺ شيئاً خالفه فقال أبو سعيد والله لا أواني واياك سقفت بيتاً أبداً * قال الشافعي فرأى ان ضيقاً على الخبر أن لا يقبل خبره * وأخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « لا تمتعوا النساء بالليل من

المساجد» فقال بعض بنى عبد الله بن عمر والله لا ندعهن يتخذنه دغلاً^(١) فضرب ابن عمر صدره وقال أحدثك عن رسول الله ﷺ وأنت تقول ما تقول * وأخرج الشيخان عن عبد الله بن بريدة ان عبد الله بن مغفل رأى رجلاً يخذف^(٢) ففهاه فقال ان رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال انه لا يرد الصيد ولا ينكأ العدو ولكنه قد يكسر السن ويفقأ العين قال فراه بعد ذلك يخذف فقال أحدثك عن رسول الله ﷺ ثم تخذف والله لا أكلمك أبداً * وأخرج الشيخان عن عمران بن حصين انه قال قال رسول الله ﷺ «الحياء خير كله فقال بشير بن كعب انا نجد في بعض الكتاب ان منه سكينه ووقاراً ومنه ضعفاً فغضب عمران بن حصين حتى احمرت عيناه وقال أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه» وفي رواية «وتحدثني عن صحفك» * وأخرج البيهقي والحاكم عن الحسن قال بينما عمران بن الحصين يحدث عن سنة نبينا محمداً ﷺ اذ قال له رجل يا أبا نجيد حدثنا بالقرآن فقال له عمران أنت وأصحابك تقرؤون القرآن أكننت تحدثني عن الصلاة وما فيها وحدودها أكننت تحدثني عن الزكاة في الذهب والابل والبقر وأصناف المال ولكن قد شهدت وغبت أنت ثم قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزكاة كذا وكذا فقال الرجل أحييتني أحيائك الله قال الحسن فما مات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المساميين * قال الشافعي ولا أعلم من الصحابة ولا من التابعين أحداً أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قبل خبره وانتهى اليه وأثبت ذلك سنة ثم أخرج عن سالم بن عبد الله «ان عمر بن الخطاب نهى عن الطيب

(١) هو في الاصل الشجر المثلث الذي يكن أهل الفساد فيه

(٢) الخذف هو الرمي بالحصى الصغار بأطراف الأصابع اه لسان

قبل زيارة البيت وبعد الجمرة قال سالم فقالت عائشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي لأحرامه قبل أن يحرم وحله قبل أن يطوف بالبيت وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق * قال الشافعي فترك سالم قول جده عمر في امامته وعمل بخبر عائشة وأعلم من حدثه انه سنة وان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق وذلك الذي يجب عليه قال الشافعي وضع ذلك الذين بعد التابعين والذين لقيناهم كلهم ثبتت الاخبار ويجعلها سنة يحمد من تبعها ويعاب من خالفها فمن فارق هذا المذهب كان عندنا مفارق سبيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل العلم بعدهم الى اليوم وكان من أهل الجهالة انتهى *

هذا الذي سقته من أول الكتاب الى هنا كله تحرير الامام الشافعي رضى الله عنه كلاما واستدلالات بالأحاديث ولقد أتقنه رضى الله عنه وأطرب فيه لداعية الحاجة اليه في زمنه لما كان يناظره من الزنادقة والرافضة الرادين للأخبار ونقله البيهقي في كتابه فزاده محاسن كما تقدم بيانه وبقيت آثار ذكرها البيهقي مفردة في كتابه فيها أنا أذكرها ثم أزيد عليها بما لم يقع في كلامه ولا في كلام الشافعي رضى الله عنه * وأخرج البيهقي بسنده عن أيوب السختياني قال اذا حدثت الرجل بسنة فقال دعنا من هذا وابئسنا عن القرآن فاعلم انه ضال قال الأوزاعي وذلك ان السنة جاءت قاضية على الكتاب ولم يجيء الكتاب قاضيا على السنة * وأخرج عن أيوب قال قال رجل عند مطرف بن عبد الله لا تحدثونا إلا بما في القرآن فقال مطرف إنا والله ما نريد بالقرآن بدلا ولكننا نريد من هو أعلم بالقرآن منا * وأخرج البخاري عن مروان بن الحكم قال « شهدت عليا وعثمان بين مكة والمدينة

وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى ذلك على أهل بهما جميعاً فقال لبيك بحجة وعمرة معاً فقال عثمان ترانى أنهي الناس عن شيء وأنت تفعله فقال ما كنت لأدع سنة رسول الله ﷺ لقول أحد من الناس * وأخرج مسلم عن سليمان بن يسار « ان أبا هريرة وابن عباس وأبا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف تذاكروا المتوفى عنها الحامل تضع عند وفاة زوجها فقال ابن عباس تعند آخر الأجلين وقال أبو سلمة بن تحل حين تضع قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي فأرسلوا الى أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت قد وضعت سبيعة الأسمية بعد وفاة زوجها يبسير فاستفتت رسول الله ﷺ فأمرها أن تتزوج * وأخرج البيهقي عن البراء قال « ليس كلنا كان يسمع حديث النبي ﷺ كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لم يكونوا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب » * وأخرج عن قتادة « ان انسانا حدث بحديث فقال له رجل أسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال نعم أوحدهني من لم يكذب والله ما كنا نكذب ولا كنا ندرى ما الكذب » * وأخرج من طريق مالك ان رجاء حدثه ان عبد الله بن عمر كان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك * وأخرج عن الحسن بن سمره قال حفظت عن رسول الله ﷺ سكتين سكتة إذا كبروسكتة إذا فرغ من قراءة السورة فكتب عمران بن حصين في ذلك الى أبي بن كعب فكتب يصدق سمره ويقول ان سمره حفظ الحديث من رسول الله ﷺ * وأخرج عن محمد بن سيرين ان ابن عباس لما أمر بركاة الفطر أنكر الناس ذلك عليه فأرسل الى سمره أما علمت ان النبي

ﷺ أمر بها فقال بلى قال فما منعك ان تعلم أهل البلد * قال البيهقي فابن عباس
 عاتب سمرة على ترك أعلام أهل البلد أمر النبي ﷺ بركاة الفطر * وأخرج
 البخارى عن عبد الله بن عمرو « ان رسول الله ﷺ قال بلغوا عنى ولو آية
 وحدثوا عنى ولا تكذبوا علىّ فمن كذب علىّ متعمداً فليتبوا مقعده من
 النار * وأخرج البيهقي عن ابن المبارك قال سأل أبو عصمة أبا حنيفة فقال
 انى سمعت هذه الكتب يعنى الراى فمن تأمرنى ان أسمع الآثار قال فمن
 كان عدلا فى هواه إلا الشيعة فان أصل عقدهم تضليل أصحاب محمد ﷺ قال
 ومن أتى السلطان طائعا حتى انتادت له العامة فهذا لا ينبغى أن يكون من
 أمة المسلمين قلت هذا الكلام من الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فى الشيعة
 وفاق ما قدمته فى الخطبة * وأخرج البيهقي عن حرمله بن يحيى قال سمعت
 الشافعى يقول ما فى أهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة * وأخرج
 عن جابر بن عبد الله قال بلغنى حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن
 رسول الله ﷺ لم أسمع من فابتعت بعيراً فشدت عليه رحلى ثم سرت اليه
 شهراً حتى قدمت الشام فاذا هو عبد الله بن أنيس الأنصارى فأتيته فقلت
 حديث بلغنى عنك انك سمعته من رسول الله ﷺ فى المظالم لم أسمعته تخشيت
 أن أموت أو تموت قبل أن أسمعته فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول يحشر
 الناس عراة غرلاً بهم ما قلنا وما لهم قال ليس معهم شىء فيناديهم نداء يسمعه
 من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الدين لا ينبغى لأحد من أهل النار
 أن يدخل النار ولا أحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى أقصه منه ولا ينبغى
 لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة
 حتى أقصه منه حتى اللطمة قلنا كيف وانما أتى الله عراة غرلاً بهم ما قال

بالحسنات والسيئات أخرجه أحمد والطبراني * وأخرج البيهقي عن عطاء بن أبي رباح قال خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه منه غير ذلك فلما قدم أتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري وهو أمير مصر فخرج إليه فعاتقه ثم قال له ما جاء بك يا أبا أيوب قال حديث سمعته من رسول الله ﷺ في ستر المؤمن فقال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول من ستر مؤمناً في الدنيا على كبريته ستره الله يوم القيامة ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعاً إلى المدينة فآذرت جازة مسلمة إلا بعراش مصر *

وأخرج الشيخان من طريق صالح بن حي قال كنت عند الشعبي فقال له رجل من أهل خراسان إنا نقول بخراسان إن الرجل إذا أعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالذي يهدى البدنة ثم يركبها قال الشعبي أخبرني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل كانت له أمة فعلمها فأحسن تعليمها وأدها فأحسن تأديتها وأعتقها فتزوجها فله أجران والعبد يؤدي حق الله وحق سيده وهو من أهل الكتاب» ثم قال الشعبي للرجل قد أعطيناكها بغير شيء وقد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة * وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب قال إن كنت لآسافراً مسيرة الأيام والليالي في الحديث الواحد * وأخرج عن الزهري قال قيل لعروة بن الزبير في قصة ذكرها كذبت فقال عروة ما كذبت ولا أكذب وإن أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين * وأخرج عن عثمان بن نفيل قال قلت لأحمد بن حنبل إن فلاناً يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك فقال من كذب أهل الصدق فهو

الكذاب * وأخرج مسلم عن ابن سيرين قال لقد أتى على الناس زمان وما يسأل عن إسناد حديث فلما وقعت الفتنة سئل عن اسناد الحديث فَنُظِرَ من كان من أهل السنة أخذ من حديثه ومن كان من أهل البدع ترك حديثه *

وأخرج البيهقي عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول سن رسول الله ﷺ وولادة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكثار لطاعة الله وقوة على دين الله من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين والله تعالى يقول نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً *

وأخرج بسنده عن المزني أو الربيع قال كنا يوماً عند الشافعي إذ جاء شيخ عليه جبة صوف وعمامة صوف وإزار صوف وفي يده عكاز فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه واستوى جالساً وسلم الشيخ وجلس وأخذ الشافعي ينظر الى الشيخ هيبة له إذ قال له الشيخ سل قال إيش الحججة في دين الله قال كتاب الله قال وماذا قال وسنة رسول الله ﷺ قال وماذا قال اتفاق الأمة قال من أين قلت اتفاق الأمة من كتاب الله قال فتدبر الشافعي ساعة فقال للشافعي قد أجلتك ثلاثة أيام ولياليها فان جئت بحجة من كتاب الله في الاتفاق وإلا تب الى الله فتغير لون الشافعي ثم أنه ذهب فلم يخرج إلا بعد ثلاثة أيام وليالهن قال نخرج الينا من اليوم الثالث وقد انتفخ وجهه ونداه ورجلاه وهو مسقام فجلس فلم يكن بأسرع إذ جاء الشيخ وسلم وجلس فقال حاجتي فقال الشافعي نعم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) لا يُصلية

على خلاف المؤمنين إلا وهو فرض فقال صدقت وقام فذهب فلما ذهب
الرجل قال الشافعي قرأت القرآن كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقعت عليه *
وأخرج البيهقي والدارمي عن معاذ بن جبل قال لما بعثني رسول الله ﷺ إلى
اليمن قال لي كيف تقضى ان عرض عليك قضاء قلت أقضى بما في كتاب الله
قال فان لم يكن في كتاب الله قلت أقضى بما قضى به رسول الله ﷺ قال فان
لم يكن قضى به الرسول قلت اجتهد رأبي ولا آلو فضرب صدري وقال
الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ لما يرضى رسول الله ﷺ * وأخرجا أيضا
والحاكم عن عبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت ابن عباس اذا سئل عن الشيء
فاذا كان في كتاب الله قال به فان لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله
ﷺ قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ وكان عن أبي
بكر وعمر قال به وإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ ولا
عن أبي بكر وعمر اجتهد رأيي * وأخرج البيهقي عن مالك قال قال ربيعة أنزل
الله كتابه على نبيه ﷺ وترك فيه موضعاً لسنة نبيه ﷺ وسن رسول الله ﷺ
سنناً وترك فيها موضعاً للرأي * وأخرج عن مسروق قال قال عمر رضي الله
عنه ترد الناس من الجهالات إلى السنة *

وأخرج الشيخان عن علي بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتكم أن يفتنكم الذين كفروا وقد
أمن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ قال صدقة
تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صدقته قال العلماء فهموا من الآية انه إذا عدم
الخوف كان الأمر في القصر بخلافه حتى أخبرهم النبي ﷺ بالرخصة في
الحالين معاً * وأخرج البيهقي عن أمية بن عبد الله بن خالد انه قال

لعبد الله بن عمر انا نجد صلاة الخضر وصلاة اخوف في القرآن
 ولا نجد صلاة السفر في القرآن فقال ابن عمر يا ابن أخي ان الله بعث
 إلينا محمداً ﷺ ولا نعلم شيئاً فانما نفعنا كما رأينا محمداً ﷺ يفعل * وأخرج
 البيهقي عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال ان أحاديثي ينسخ بعضها بعضاً كنسخ
 القرآن بعضه بعضاً * وأخرج عن الزبير بن العوام ان النبي ﷺ كان يقول
 القول ثم يلبث حيناً ثم ينسخه بقول آخر كما ينسخ القرآن بعضه بعضاً *
 وأخرج عن مكحول قال القرآن أحوج الى السنة من السنة الى القرآن
 أخرجه سعيد بن منصور * وأخرج عن يحيى بن أبي كثير قال السنة قاضية
 على الكتاب وليس الكتاب قاضياً على السنة أخرجه الدارمي وسعيد بن
 منصور * قال البيهقي ومعنى ذلك ان السنة مع الكتاب أقيمت مقام البيان
 عن الله كما قال الله وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم لا ان شيئاً
 من السنن يخالف الكتاب * قلت والحاصل ان معنى احتياج القرآن الى
 السنة انها مبينة له ومفصلة لجملاته لان فيه لوجازته كنوراً محتاج الى من
 يعرف خفايا خباياها فيبرزها وذلك هو انزل عليه ﷺ وهو معنى كون
 السنة قاضية عليه وليس القرآن مبيناً للسنة ولا قاضياً عليها لانها بيّنة
 بنفسها إذ لم تضل الى حد القرآن في الاعجاز والايجاز لانها شرح له وشأن
 الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشرح والله أعلم * وأخرج
 البيهقي عن هشام بن يحيى الخزومي ان رجلاً من ثقيف أتى عمر بن الخطاب
 فسأله عن امرأة طاحنت وقد كانت زارت البيت ألها أن تنفر قبل أن
 تطهر فقال لا فقال له الثقيفي ان رسول الله ﷺ أفاتني في مثل هذه المرأة
 بغير ما أفيتت فقام اليه عمر فضربه بالدرة ويقول لم تستفتوني في شيء أفيتي

فيه رسول الله ﷺ * وأخرج عن ابن خزيمة قال ليس لاحد قول مع رسول الله ﷺ اذا صح الخبر * وأخرج عن يحيى بن آدم قال لا يحتاج مع قول النبي ﷺ الى قول أحد وانما كان يقال سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ليعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو عليها * وأخرج عن مجاهد قال ليس أحد الا يؤخذ من قوله ويترك من قوله إلا النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عن ابن المبارك قال سمعت أبا حنيفة يقول اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين واذا جاء عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين زاجنهم * وأخرج مسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القرآن سواء فعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة * وأخرج عن أبي البحتري قال قيل لعلي بن أبي طالب رضی الله عنه أخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى به علماً *

وأخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة نبي ماضية فان لم يكن سنة نبي فما قال أصحابي ان أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأبما أخذتم به اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة * وأخرج عن علي بن أبي طالب رضی الله عنه انه مر على قاض يقضى قال أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا فقال علي هلكت وأهلك * وأخرج مثله عن ابن عباس قال البيهقي قال الشافعي ولا يستدل على الناسخ والمنسوخ في القرآن الا بخبر عن رسول الله ﷺ أو بوقت يدل على ان أحدهما بعد

الآخر فيعلم ان الآخر هو الناسخ أو يقول من سمع الحديث أو الاجماع قال وأكثر الناسخ في كتاب الله انما عرف بدلالة سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عن ابن المبارك انه قيل له متى يفتى الرجل فقال اذا كان عالماً بالأثر بصيراً بالرأى * وأخرج عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ * وأخرج عن ابراهيم التيمي قال أرسل عمر بن الخطاب الى ابن عباس فقال كيف تختلف هذه الأمة وكتابتها واحد ونبيها واحد وقبلتها واحدة فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين انا أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلّمنا فيما نزل وانه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يعرفون فيما نزل فيكون لكل قوم فيه رأى فاذا كان لكل قوم فيه رأى اختلفوا فاذا اختلفوا اقتتلوا أخرجه سعيد بن منصور في سننه قلت فعرف من هذا وجوب احتياج الناظر في القرآن الى معرفة أسباب نزوله وأسباب النزول انما تؤخذ من الأحاديث والله أعلم *

وأخرج البيهقي والدارمي عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى شريح إذا حضرك أمر لا بد منه فانظر ما في كتاب الله فاقض به فان لم يكن فيما قضى به الرسول صلى الله عليه وسلم فان لم يكن فيما قضى به الصالحون وأئمة العدل فان لم يكن فاجتهد رأيك * وأخرج أيضاً عن ابن مسعود انه قال من ابتلى منكم بقضاء فليقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن في كتاب الله وفي قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون فان لم يكن فليجتهد رأيه * وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال من أحدث رأياً ليس

في كتاب الله ولم تمض به سنة عن رسول الله ﷺ لم يذرا على ما هو منه إذا
 لقي الله * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ لن
 يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به * وأخرج البيهقي
 واللالكائي في السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إياكم وأصحاب
 الرأي فانهم أعداء السنن أعييتهم أحاديث رسول الله ﷺ أن يحفظوها
 فقالوا بالرأي فضلوا وأصلوا * وأخرج البخاري عن أبي وائل قال لما قدم
 سهل بن حنيف من صفين أتيناها لنتسخره فقال أتهموا الرأي على الدين
 فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أزد على رسول الله ﷺ
 أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيفنا على عواتقنا في أمر
 يفضعنا إلا سهل بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما سدنا عنه خصماً إلا
 انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتى إليه * وأخرج البيهقي وأبو يعلى عن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يأيها الناس أتهموا الرأي على الدين
 فلقد رأيتني أزد أمر رسول الله ﷺ برأيي اجتهاداً فوالله ما آلو عن الحق
 وذلك يوم ابى جندل والكتاب بين يدي رسول الله ﷺ وأهل مكة فقال
 اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ترانا قد صدقناك بما تقول ولكنك
 تكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم فرضى رسول الله ﷺ وأبى عليهم
 حتى قال لي رسول الله ﷺ تراني أرضى وتأبى أنت فرضيت * وأخرج
 البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لو كان الدين بالرأي لكان باطن الخفين
 أحق بالمسح من ظاهرهما ولكن رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهرهما *
 وأخرج عن ابن عمر قال لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الأثر * وأخرج

عن عروة قال اتبع السنن قوام الدين * وأخرج عن عامر قال إنما هلكتم في حين تركتم الآثار * وأخرج عن ابن سيرين قال كانوا يقولون ما دام على الأثر فهو على الطريق وأخرج عن شرح قال أنا أقتنى الأثر يعني آثار النبي ﷺ * وأخرج عن الاوزاعي قال اذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فإياك أن تقول بغيره فان رسول الله ﷺ كان مبلغاً عن الله تعالى * وأخرج عن سفیان الثوري قال انما العلم كله العلم بالآثار *

وأخرج عن عثمان بن عمر قال جاء رجل الى مالك فسأله عن مسألة فقال له قال رسول الله ﷺ كذا وكذا فقال الرجل أرأيت فقال مالك فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم * وأخرج عن ابن وهب قال قال مالك لم يكن من فتيا الناس أن يقال لهم لم قلت هذا كانوا يكتبون بالرواية ويرضون بها * وأخرج عن اسحق بن عيسى قال سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل عليه السلام الى النبي ﷺ * وأخرج عن ابن المبارك قال ليكن الذي تعتمد عليه الأثر وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث *

وأخرج عن يحيى بن ضريس قال شهدت سفیان وأتاه رجل فقال ما تنقم على أبي حنيفة قال وماله قد سمعته يقول آخذ بكتاب الله فان لم أجد فبسنة رسول الله ﷺ فان لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسوله أخذت بقول أصحابه آخذ بقول من شئت منهم وأدع قول من شئت منهم ولا أخرج من قولهم الى قول غيرهم فلما اذا انتهى الأمر الى ابراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وابن المسيب وعدد رجالا فقوم اجتهدوا فأجتهد

كما اجتهدوا * وأخرج عن الربيع قال روى الشافعي يوماً حديثاً فقال له رجل أناخذ بهذا يا أبا عبد الله فقال متى ما رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب * وأخرج عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ وسماعه فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت * وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله) قال إلى كتاب الله (والرسول) قال إلى سنة رسول الله ﷺ * وأخرج البيهقي والدارمي عن أبي ذر قال «أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نغلب على أن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ونعلم الناس السنن» وأخرج عن عمر بن الخطاب قال تعلموا السنن والفرائض والاحسن كما تعملون القرآن * وأخرج عن ابن مسعود أنه قال أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يرفع فإن من رفعه ان يقبض أصحابه وإياكم والتبدع والتنطع وعليكم بالعتيق فإنه سيكون في آخر هذه الأمة اقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم اخرجهم الدارمي * وأخرج عن سليمان التيمي قال كنت انا وأبو عثمان وأبو نضرة وأبو مجلز وخالد الأشجعي نتذاكر الحديث والسنة فقال بعضهم لو قرأنا سورة من القرآن كان أفضل فقال أبو نضرة كان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول ماذا كره الحديث أفضل من قراءة القرآن قلت وهذا كما قال الشافعي رضي الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة لأن قراءة القرآن نافلة وحفظ الحديث فرض كفاية والله أعلم * واخرج عن سفيان الثوري قال لا أعلم شيئاً من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن حسنت فيه نيته * واخرج عن ابن المبارك قال ما أعلم شيئاً أفضل من طلب الحديث لمن اراد به الله عز وجل * واخرج

عن خالد بن يزيد قال حرمة احاديث رسول الله ﷺ كحرمة كتاب الله قال البيهقي وانما اراد في معرفة حقها وتعظيم حرمتها وفرض اتباعها * واخرج عن الشافعي قال كلما رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب النبي ﷺ *

وأخرج عن اسماعيل بن أبي أويس قال كان مالك اذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن من جلوسه بوقار وهيبة وحدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ولا أحدث الا على طهارة متمكناً وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو قائم أو مستعجل وقال أحب ان أتفهم ما أحدثت به عن رسول الله ﷺ .
وأخرج عن مالك ان رجلا جاء الى سعيد بن المسيب وهو مريض فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس فحدثه فقال له الرجل وددت أنك لم تتعن فقال له اني كرهت ان أحدثك عن رسول الله ﷺ وانا مضطجع * واخرج عن الأعمش انه كان اذا أراد أن يحدث على غير طهر تيمم وقال الأعمش عن ضرار بن مرة قال كانوا يكرهون أن يحدثوا على غير طهر وأخرج عن قتادة قال لقد كان يستحب أن لا تقرأ الأحاديث التي عن النبي ﷺ الا على طهارة * واخرج عن بشر بن الحارث قال سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي فقال ليس هذا من توقيف العلم * وأخرج عن ابن المبارك قال كنت عند مالك وهو يحدث فجاءت عقبه فلدغته (١) ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويتصبر ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ قالما فرغ

(٧) فلدغته بالذال المهملة والفتحة والغين المعجمة أى لسعته

من المجلس وتفرق الناس قلت له لقد رأيت منك عجبا قال نعم انما صبرت
إجلالا لحديث رسول الله ﷺ *

وأخرج عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كل شيء سمعته من
رسول الله ﷺ وأريد حفظه فنهتني قريش وقالوا تكتب كل شيء سمعته من
رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشرينكم في الرضى والغضب قال فأمسكت
فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال أكتب فوالذى نفسى بيده ماخرج منه
إلا حق وأشار بيده الى فيه أخرجه الدارمي والحاكم *

وأخرج عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار شكأ الى النبي ﷺ
فقال إني أسمع منك الحديث ولا أحفظه فقال استعن بيمينك وأوماً بيده
للخط ، أخرجه الترمذى *

وأخرج البيهقي والدارمي عن عبد الله بن دينار أن عمر بن عبد العزيز
كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انظر ما كان من حديث
رسول الله ﷺ أو سنة ماضية فاكتبه فاني قد خفت درس العلم وذهاب
أهله * وأخرجا أيضا عن الزهري قال كان من مضى من علمائنا يقولون
الاعتصام بالسنة نجاة هذا ماخصته من كتاب البيهقي من الأحاديث والآثار
الدالة على وجوب الاعتصام بالسنة وفرض اتباعها وهذه أحاديث وآثار لم
تقع في كتابه *

أخرج الشيخان عن أنس وابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « من
رغب عن سنتي فليس مني » وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس
قال قال النبي ﷺ « اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفائك قال
الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي ويعلمونها الناس » * وأخرج أبو

نعيم في الخلية عن ابن عباس قال « قال رسول الله ﷺ من أدى الى أمي حديثاً تقام به سنة أو تتلم به بدعة فله الجنة » * وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال « قال رسول الله ﷺ من كذب علي متعمداً أو رد شيئاً أمرت به فليتبوأ بيئاً في جهنم » *

وأخرج احمد والبخاري والطبراني عن زيد بن أرقم قال بعث إلى عبيد الله بن زياد فأثبته فقال ما أحاديث تحدث بها وترويه عن رسول الله ﷺ لا نجدها في كتاب الله تحدث أن له حوضاً في الجنة قال قد حدثناه رسول الله ﷺ ووعدناه * وأخرج الطبراني في الكبير عن سلمي قال قال رسول الله ﷺ « من كذب علي متعمداً فليتبوأ بيئاً في النار ومن رد حديثاً بلغه عنى فأنا مخاصمه يوم القيامة فاذا بلغكم عنى حديث فلم تعرفوه فقولوا الله أعلم » وأخرج في الأوسط عن جابر قال « قال رسول الله ﷺ من بلغه عنى حديث فكذبه فقد كذب ثلاثاً الله ورسوله والذي حدث به » وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ من بلغه عنى حديث فكذبه فقد كذب ثلاثاً الله ورسوله والذي حدث به » وأخرج ابن عبد الله قال « قال رسول الله ﷺ عسى أن يكذبني رجل منكم وهو متكئ على أريكته يبلغه الحديث عنى فيقول ما قال رسول الله ﷺ هذا دع هذا وهات ما في القرآن » هذه طريقة خامسة للحديث فقد تقدم من حديث أبي رافع والمقدام والعرباض بن سارية وأبي هريرة وله طريق سادسة أخرج الطبراني في الكبير عن خالد بن الوليد قال « قال رسول الله ﷺ يا خالد أذن في الناس الصلاة ثم خرج فصلي الهاجرة ثم قام الناس فقال ما أحل أموال المعاهدين بغير حقها عسى الرجل منكم يقول وهو متكئ

على أريكنه ما وجدنا في كتاب الله من حلال أحلناه وما وجدنا من حرام حرمناه ألا وإني أحرم عليكم أموال المعاهدين بغير حقها» وطريق سابعة أخرج السلفي في المنتقى من حديث أبي طاهر الخناني من طريق حماد بن زيد عن أبي هريرة العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال «قال رسول الله ﷺ يمسى رجل يكذبني وهو متكى يقول ما قال هذا رسول الله ﷺ» *

وأخرج الطبراني عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أنه كان في مجلس قومه وهو يحدثهم عن رسول الله ﷺ وبعضهم يقبل على بعض يتحدثون فغضب ثم قال انظر إليهم أحدثهم عن رسول الله ﷺ وبعضهم يقبل على بعض أما والله لا أخرج من بين أظهركم ولا أرجع إليكم أبداً قلت له أين تذهب قال أذهب فأجاهد في سبيل الله * وأخرج أبو يعلى بسند صحيح عن ابن عباس قال «قال رسول الله ﷺ من قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجماً بلجماً من نار» وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال «قال رسول الله ﷺ من مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته مع ما يندخر له في الآخرة» قال مسدد و«سلطان الله في الأرض كتاب الله وسنة نبيه ﷺ» * وأخرج في الأوسط عن ابن عمر قال العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري * وأخرج أيضاً عن حذيفة بن اليمان قال «قال رسول الله ﷺ سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاث درهم حلال أو أخ يستأنس به أو سنة يعمل بها» وأخرج أحمد عن عمران بن حصين قال نزل القرآن وسن رسول الله ﷺ السنن ثم قال اتبعونا فوالله إن لم تفعلوا تضلوا * وأخرج أحمد والبخاري عن مجاهد قال كنا مع ابن عمر في سفر فرمى فمجان فادعاه

فَسئِلْ لِمَ فَعَلْتَ قَالَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلْتُ هَذَا فَفَعَلْتُ . وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ
عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِعِرْفَاتٍ فَلَمَّا أَفْضُ أَفْضَتْ مَعَهُ
حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمُضَيِّقِ دُونَ الْمَأْزِمِينَ فَأَنَاحَ فَأَنَاحْنَا وَنَحْنُ نَحْسِبُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ
يُصَلِّيَ فَقَالَ غَلَامُهُ الَّذِي يَمْسُكُ رَاحِلَتَهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَرِيدُ الصَّلَاةَ وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَكَانِ قَضَى حَاجَتَهُ فَهُوَ يَجِبُ أَنْ يَقْضِيَ
حَاجَتَهُ وَأَخْرَجَ الْبِزْرَارُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي شَجْرَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
فَيَقِيلُ تَحْتَهَا وَيَخْبِرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَأَخْرَجَ هُوَ وَأَبُو يَعْلَى عَنْ
زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ مَحْلُولَ الْأُزْرَارِ وَقَالَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ
مَحْلُولَ الْأُزْرَارِ * وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعْوَاءَ الْيَافِعِيِّ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « سَبْعَةٌ لَعْنَتُهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مَجَابٍ (الزائد) فِي كِتَابِ اللَّهِ
(وَالْمَكْذِبُ) بِقَدْرِ اللَّهِ (وَالْمُسْتَحِلُّ) حَرَمَةَ اللَّهِ (وَالْمُسْتَحِلُّ) مَنْ عَتَرَنِي
مَا حَرَّمَ اللَّهُ (وَالتَّارِكُ) لِسُنَّتِي (وَالْمُسْتَأْثِرُ) بِالْفِئَاءِ (وَالْمُتَجَبِّرُ) بِسُلْطَانِهِ لِيَعِزَّ
مَا أَذَلَّ اللَّهُ وَيَذَلَّ مَا أَعَزَّ اللَّهُ » وَأَخْرَجَ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَرَضَ لَنَا أَمْرٌ لَمْ يَنْزَلْ فِيهِ قُرْآنٌ وَلَمْ تَمُضْ فِيهِ سَنَةٌ
مَنْكَ قَالَ تَجْعَلُونَهُ شُورَى بَيْنَ الْعَابِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَقْضُونَهُ بِرَأْيِ خَاصَّةٍ *
وَأَخْرَجَ فِي الْأَوْسَطِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ إِنْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ لَيْسَ فِيهِ بَيَانٌ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ فَمَا تَأْمُرُنَا فَقَالَ تَشَاوَرُوا
الْفُقَهَاءَ وَالْعَابِدِينَ وَلَا تَجْعَلُونَهُ بِرَأْيِ خَاصَّةٍ * وَأَخْرَجَ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَمْرِو بْنِ
الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَكْثَرُ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي
رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ » وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ
غَضِيْفِ بْنِ الْحَرِثِ الثَّمَالِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بَدْعًا إِلَّا رَفَعَ

مثليها من السنة» وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني عن ابن عباس قال « ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن » وأخرج عن معاذ بن جبل قال « قال رسول الله ﷺ من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الاسلام » وأخرج عن الحكم بن عمير الثمالي قال « قال رسول الله ﷺ الامر المقطع والحمل المضلع والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع » وأخرج في الصغير عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ تفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة قالوا وما تلك الفرقة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي » وأخرج الحكم بن حديث ابن عمرو ومثله : وأخرج الدارمي في مسنده عن عبد الله بن الديلمي قال بلغني ان أول الدين تركا السنة وأخرج ابن مسعود أنه قال ما سألتونا عن شيء من كتاب الله نعلمه أخبرناكم به أو سنة من نبي الله ﷺ أخبرناكم به ولا طاقة لنا بما أخذتم * وأخرج عن أبي سالمه مرسلا « أن النبي ﷺ سئل عن الامر يحدث ليس في كتاب الله ولا سنته قال ينظر فيه العابدون من المؤمنين » قال وأخرج الدارمي واللالكائي في السنة عن عمر ابن الخطاب قال سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن نخذوهم بالسنة فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله * وأخرج اللالكائي في السنة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سيأتي قوم يجادلونكم نخذوهم بالسنة فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله * وأخرج ابن سعد في الطبقات من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة * وأخرج

من وجه آخر أن ابن عباس قال يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فأنهم لن يجدوا عنها محيصاً فخرج اليهم فحاجهم بالسنة فلم يبق بأيديهم حجة * وأخرج سعيد بن منصور عن عمران بن حصين أنهم كانوا يتذاكرون الحديث فقال رجل دعونا من هذا وجئونا بكتاب الله فقال عمر انك أحق أتجد في كتاب الله الصلاة مفسرة أتجد في كتاب الله الصيام مفسراً ان القرآن أحكم ذلك والسنة تفسره * وأخرج الدارمي عن المسيب بن رافع قال كانوا اذ نزلت بهم القضية التي ليس فيها من رسول الله ﷺ أثر اجتمعوا لها وأجمعوا فالحق فيما رأوا فالحق فيما رأوا * وأخرج الدارمي عن ميمون بن مهران قال كان أبو بكر رضي الله عنه اذا ورد عليه الخضم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضى به بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان أعياه خرج فسأل المسلمين وقال أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء فرما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر عن رسول الله ﷺ فيه قضاء فيقول أبو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا ديننا * وأخرج عن أبي نضرة قال لما قدم أبو سلمة البصرة أتته أنا والحسن فقال للحسن أنت الحسن بلغني أنك تفتي برأيك فلا تفت برأيك إلا أن تكون سنة عن رسول الله ﷺ أو كتاب منزل * وأخرج عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف فقال له يا أبا الشعثاء إنك من فقهاء البصرة فلا تفت الا بقرآن ناطق أو سنة ماضية فانك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلك * وأخرج عن شريح قال انك لن تضل ما أخذت بالأثر *

وأخرج عن الحسن قال ان أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقي الذين لم يذهبوا مع أهل الأتراف في أترافهم ولا مع أهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم* وأخرج عن ابن مسعود قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة أخرج الحاكم وأخرج الدارمي عن عطاء في قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال أولو العلم والفقهاء فطاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة وأخرج عن أبي هريرة قال اني لأجزىء الليل ثلاثة أجزاء ثلث انام وثلث اقوم وثلث اتذكر احاديث رسول الله ﷺ* وأخرج عن ابن عباس قال اما تخافون ان تعذبوا ويخسف بكم ان تقولوا قال رسول الله ﷺ وقال فلان وأخرج عن عمر بن عبد العزيز انه كتب لارأى لأحد في كتاب الله ولا في سنة سنه رسول الله ﷺ وانما رأى الأمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به سنة عن رسول الله ﷺ* وأخرج عن سعيد بن المسيب انه رأى رجلا يصلي بعد الركعتين يكثر فقال له يا أبا محمد أيعذبنى الله على الصلاة قال يعذبك الله بخلاف السنة* وأخرج عن خراش بن جبير قال رأيت في المسجد فتى يخذف فقال له يا شيخ لا تخذف فاني سمعت النبي ﷺ نهى عن الخذف نخذف فقال له الشيخ احدثك عن رسول الله ﷺ ثم تخذف والله لا أشهد لك جنازة ولا اعودك في مرض ولا اكلمك ابداً وأخرج عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن سيرين احدثك عن النبي ﷺ وتقول قال فلان والله لا اكلمك ابداً ثم قال الدارمي باب تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي ﷺ حديث فلم يعظمه ولم يوقره وأخرج فيه من طريق العجلاني عن ابي هريرة انه قال

قال رسول الله ﷺ بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة فقال له فتى وهو في حلة له يابا هريرة اهكذا كان يمشى ذلك الفتى الذى خسف به ثم ضرب بيده فعثر عشرة كاد ينكسر منها فقال ابو هريرة للمنخرين والقم انا كفينالك المستهزئين * واخرج عن عبد الرحمن بن حرملة قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب يودعه لحج أو عمرة فقال له لا تخرج حتى تصلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج بعد النداء من المسجد الا منافق فقال ان أصحابي بالحرّة نخرج فلم يزل سعيد مولعاً بذكره حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسر فخذه * وأخرج البخارى عن أبى ذر أنه قال لو وضعت المصمصامة على هذه وأشار الى قفاه ثم ظننت أنى أفقد كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيزوا على لا نفذتها * وأخرج الدارمى عن بشر بن عبد الله قال ان كنت لأركب الى مصر من الامصار فى الحديث الواحد لأسمعه * وأخرج عن سعيد بن جبيرة أنه حدث يوماً بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل فى كتاب الله ما يخالف هذا فقال لا أرانى أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض فيه بكتاب الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بكتاب الله منك هذا ما اتقنته من مسند الدارمى *

وهذه جملة منتقاة من كتاب السنة للالكافى فى هذا المعنى اخرج بسنده عن ابى بن كعب قال اقتصاد فى سنة خير من اجتهاد فى خلاف سنة * واخرج عن ابى الدرداء مثله واخرج عن ابن عباس قال النظر الى الرجل من اهل السنة يدعوا اليها وينهى عن البدعة عبادة * واخرج عن ابن عباس قال والله ما أظن على

وجه الارض اليوم احد أحب الى الشيطان هلاكاً مني قيل ولم قال انه ليحدث
 البدعة في مشرق او مغرب فيحملها الرجل الى فاذا انتهت الى قمتها بالسنة
 فترد اليه كما أخرجها * واخرج عن ابى العالية قال عليكم بسنة نبيكم والذي
 كان عليه اصحابه * واخرج عن الحسن قال لا يصلح قول الا بعمل ولا
 يصلح قول وعمل الا بنية ولا يصلح قول وعمل ونية إلا بالسنة * واخرج
 عن سعيد بن جبير قال لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا
 بنية ولا يقبل قول وعمل ونية الا بموافقة السنة * واخرج عن الحسن قال
 يا اهل السنة تفرقوا فانكم من اقل الناس * واخرج عن يونس بن عبيد قال
 ليس شيء أغرب من السنة واغرب منها من لا يعرفها * وأخرج عن ايوب
 قال إني اخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنى افقد بعض اعضائي *
 واخرج عنه قال ان من سعادة الحدث والاعجمي ان يوقفهما الله للعالم بالسنة *
 واخرج عن ابن شوذب قال اول نعمة الله على الشاب إذا نسك ان يؤاخي
 صاحب سنة يحمله عليها * واخرج عن حماد بن زيد قال كان ايوب يبلغه
 موت الفتي من اصحاب الحديث فيرى ذلك فيه ويبلغه موت الرجل يذكر
 بعبادة فما يرى ذلك فيه * وأخرج عن ايوب قال ان الذين يتمنون موت
 اهل السنة يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم *

وأخرج عن ابن عوف قال ثلاث أحبهن لنفسى ولأصحابي قراءة
 القرآن والسنة ورجل أقبل على نفسه ولهى عن الناس الا من خير وأخرج
 عن الاوزاعي تدور مع السنة حيثما دارت * وأخرج عنه قال كان يقال خمس
 كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون بإحسان لزوم الجماعة واتباع
 السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله * وأخرج عن

سفيان الثوري قال استوصوا بأهل السنة خيراً فانهم غرباء وأخرج عن الفضيل بن عياض قال ان لله عبداً يحيي بهم البلاد وهم أصحاب السنة وأخرج عن أبي بكر عن عياض قال السنة في الاسلام أعز من الاسلام في سائر الاديان * وأخرج عن ابن عوف قال من مات على الاسلام والسنة فله بشير بكل خير * وأخرج عن الحسن في قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال فكان علامة حبهم إياه إتباع سنة رسول الله ﷺ * وأخرج عن ابن عباس في قوله يوم تبيض وجوه قال وجوه أهل السنة وتسود وجوه قال وجوه أهل البدع وأخرج عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال قال عبد الله انا نتقدي ولا ابتدى ونتبع ولا ابتدع ولن نضل ما تمسكنا بالأثر * وأخرج عن شاذ بن يحيى قال ليس طريق أقصد الى الجنة من طريق من نسلك الآثار * وأخرج عن الفضيل بن عياض قال طوبى لمن مات على الاسلام والسنة واذا كان كذلك فليكثر من قول ماشاء الله كان * وأخرج عن احمد بن حنبل قال السنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة تفسير القرآن وهي دلائل القرآن * وأخرج عن بعض أصحاب الحديث أنه أنشد

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| دين النبي محمد أخبار | نعم المطية للفتى آثار |
| لا تعدلن عن الحديث وأهله | فالرأى ليل والحديث نهار |
| ولربما غلط الفتى أثر الهدى | والشمس بازغة له أنوار |

وهذه جملة منتقاة من كتاب الحججة على تارك الحججة للشيخ نصر المقدسى أخرج بسنده عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من غدا أو راح في طلب سنة مخالفة أن تدرس كان كمن غدا أو راح في سيدال الله ومن كتم

علماً علمه الله إياه أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار * وأخرج عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت البدع فى أمتى وشتم أصحابى فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قيل للوليد بن مسلم ما إظهار العلم قال إظهار السنة * وأخرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتى أربعين حديثاً فيما ينفعهم فى أمر دينهم بعث يوم القيامة من العلماء قلت هذا الحديث له طرق كثيرة * وأخرج من وجه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من روى عنى أربعين حديثاً من السنة حشر يوم القيامة فى زمرة الانبياء * وأخرج عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم حديثين اثنين يتفح بهما نفسه أو يعامهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستين سنة * وأخرج عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يحبون سنتى من بعدى ويعامونها عباد الله * وأخرج من هذا الطريق مرفوعاً من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً * وأخرج عن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على أمتى أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً وكنت له شافعاً وشهيداً *

وأخرج عن أبى الدرداء مرفوعاً مثله * وأخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتى أربعين حديثاً من السنة كنت له شافعياً يوم القيامة * وأخرج عن على قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي هم حملة القرآن والاحاديث عنى في الله والله * وأخرج عن علي رضي الله عنه قال ما من شيء إلا وعلمه في القرآن ولكن رأى الرجال يعجز عنه * وأخرج عن الجنيد قال الطريق مسدود على خلق الله إلا على المتبعين أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتدين بأثاره قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * وأخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال الرجل الى الحديث أخرج منه الى الأكل والشرب لان الحديث يفسر القرآن * وأخرج عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في آخر أمتي قوما يعطون من الاجر مثل ما لا ولهم ينكرون المنكر ويقاتلون أهل الفتن فقيل لابراهيم بن موسى من هم قال أهل الحديث يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا كذا * وأخرج عن احمد بن حنبل انه قيل له هل لله ابدال في الارض قال نعم قيل من هم قال ان لم يكن أصحاب الحديث هم الابدال فلا أعرف لله ابدالاً * وأخرج عن ابن المبارك انه ذكر حديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من نواهم حتى تقوم الساعة قال ابن المبارك هم عندي أصحاب الحديث * وأخرج عن ابن المديني انه قال في حديث لا تزال طائفة هم أهل الحديث والذين يتعاهدون مذهب الرسول صلى الله عليه وسلم ويذبون عن العلم لولا هم لاهلك الناس المعترلة والرافضة والجهمية وأهل الأرجاء والرأى * وأخرج عن ابن مسعود وابي ذر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراءكم أيام صبر فالتمسك بما أتم عليه له أجر خمسين قالوا يا رسول الله منا او منهم قال منكم * وأخرج مثله من

حديث ابن عمر . وأخرج عن أبي الجلد قال يرسل على الناس على رأس كل أربعين سنة شيطان يقال له القمقم فيبتدع لهم بدعة وأخرج عن الامام البخارى قال كنا ثلاثة أو أربعة على باب ابن عبد الله فقال انى لأرجو أن تأويل هذا الحديث لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم أتم لأن التجار قد شغلوا أنفسهم بالتجارات وأهل الصنعة قد شغلوا أنفسهم بالصناعات والموك قد شغلوا أنفسهم بالملكية وأتم تحيون سنة النبي صلى الله عليه وسلم* وأخرج عن ابن وهب قال قال لى مالك بن أنس لا تعارضوا السنة وساموا لها وأخرج عن كهمس الهمداني قال من لم يتحقق أن أهل السنة حفظة الدين فانه يعد في ضعفاء المساكين الذين لا يدينون الله بدين يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم الله نزل أحسن الحديث ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل عن الله* وأخرج عن سفیان الثورى قال الملائكة حراس السماء وأصحاب الحديث حراس الأرض* وأخرج عن وكيع قال لو أن الرجل لم يصب في الحديث شيئاً إلا أنه يمنعه من الهوى كان قد أصاب فيه وأخرج عن أحمد بن سنان قال كان الوليد السكرائيسى خالى فلما حضرته الوفاة قال لبنيه تعاملون أحداً أعلم بالكلام منى قالوا لا قال فتمهمونى قالوا لا قال فانى أوصيكم أتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه أصحاب الحديث فانى رأيت الحق معهم* وأخرج أحمد فى الزهد عن قتادة قال والله ما رغب أحد عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم إلا هلك فعليكم بالسنة وإياكم والبدعة وعليكم بالفقه وإياكم والشبهة* وأخرج الحاتم فى المستدرک عن عبد الرحمن بن ابزى قال لما وقع الناس فى عثمان قلت لأبى

ابن كعب ما المخرج من هذا قال كتاب الله وسنة نبيه ما استبان لكم فاعلموا به وما أشكل عليكم فكلوه الى عالمه وأخرج الحاكم أيضاً عن علي ابن أبي طالب أن انلساً أتوه فأثنوا على ابن مسعود فقال أقول فيه ما قالوا وأفضل قرأ القرآن وأحل حلاله وحرم حرامه فقيه في الدين عالم بالسنة * وأخرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « غفار غفر الله لها وأسلم سالها الله اما اني لم أقله ولكن الله قاله »

* وهذه جملة منتقاة من رسالة القشيري من كلام أهل الطريق في ذلك * قال ذو النون المصري من علامة المحب لله متابعة حبيب الله ﷺ في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه * قال أبو سليمان الداراني ربما يقع في قلمي التكلفة من نكت القوم أياماً فلا أقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة * وقال أحمد بن أبي الجوارى من عمل عمل عملاً بلا اتباع سنة فباطل عمله قال أبو حفص عمر ابن سالم الحداد من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يهتم خواطره فلا تعدوه في ديوان الرجال. وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال أيضاً مذهبنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال أبو عثمان الخيري الصحبة مع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم وقال من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا * ولما احتضر أبو عثمان مرق ابنه أبو بكر قيصه ففتح أبو عثمان عينه وقال

خلاف السنة يابني في الظاهر علامة رياء في الباطن * قال أبو الفوارس شاذان بن شجاع الكرماني من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه أكل الحلال لم تخطيء له فإساسة . وقال أبو العباس أحمد بن سهل بن عطاء الأدي من أكرم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله وأخلاقه * وقال أبو حمزة البغدادي من علم طريق الحق سهل سلوكة عليه ولا دليل على الطريق إلى الله إلا بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله وأقواله * وقال أبو اسحق إبراهيم بن داود الدقي علامة محبة الله إيثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم * وقال أبو بكر الطمستاني الطريق واضح والكتاب والسنة قنم بين أظهرنا وفضل الصحابة معلوم لسبقهم إلى الهجرة ولصحبتهم فمن صحب هذا الكتاب والسنة وتعرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه إلى الله فهو الصادق المصيب * وقال أبو القاسم النصر آبادي أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمان المشايخ ورؤية أعداء الخلق والمداومة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات * وقال الخواص الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسنة * وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة قال أبو علي الدقاق قصد أبو يزيد البسطامي بعض من يوصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا الرجل غير مأمون علي أدب من من آداب رسول الله ﷺ فكيف يكون أميناً علي أسرار الحق * قال أبو حفص أحسن ما يتوسل به العبد إلى مولاه دوام الفقر إليه

على جميع الأحوال وملازمة السنة في جميع الأفعال وطلب القوت من وجه الحلال * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سهل بن عبد الله قال أصولنا ستة أشياء التمسك بكتاب الله والافتداء بسنة رسول الله وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الآثام وإداء الحقوق . وأخرج عنه قال من كان افتداؤه بالنبي ﷺ لم يكن في قلبه اختيار لشيء من الأشياء *

(خاتمة)

أخرج الدينورى في المجالسة عن عبد الرحمن بن عبد الله الخرقى قال كان بدأ الرافضة أن قوماً من الزنادقة اجتمعوا فقالوا نشتم نبيهم فقال كبيرهم إذاً نقتل فقالوا نشتم أحبائه فانه يقال إذا أردت أن تؤذى جارك فاضرب كلبه ثم تعزل فتكفرهم فقالوا الصحابة كلهم في النار إلا على ثم قال كان على هو النبي فأخطأ جبريل *

قال البخارى في تاريخه عن ابن مسعود قال بعث الله نوحا فما أهلك أمته الا الزنادقة ثم نبى فنبى والله لا يهلك هذه الامة الا الزنادقة ورأيت بعض من صنف فى الملل والنحل قسم فرق الرافضة الى اثنتى عشرة فرقة فسعى الفرقة الاولى القائلة بنبوة على العلوية وذكر انهم يقولون على النبي ﷺ ويقولون فى أذانهم أشهد أن عليا رسول الله * والثانية الأموية قالوا ان عليا شريك النبي ﷺ فى النبوة * والثالثة الشاعية قالوا ان عليا وصي رسول الله ﷺ ووليه من بعده وان الصحابة هزأت به وردت أمر الله ورسوله حين تركوا وصيته وبايعوا غيره كذب هؤلاء لعنهم الله ورضى الله عن الصحابة وهذه هى الفرقة الثانية التى أشرت اليها فى الخطبة ونقلنا فى أثناء

الكتاب كلام أبي حنيفة رضي الله عنه والعجب من هؤلاء حيث ضلوا الصحابة وردوا الاحاديث لانها من رواياتهم وذلك يلزمهم في القرآن أيضاً لأن الصحابة الذين رووا لنا الحديث هم الذين رووا لنا القرآن فان قبلوه لزمهم قبول الاحاديث اذ الناقل واحد * والرابعة الاسحاقية قالوا النبوة متصلة من لدن آدم الى يوم القيامة ومن يعلم علم أهل البيت والكتاب فهو نبي * والخامسة النواسية قالوا من فضل ابا بكر وعمر على علي فقد كفر * والسادسة الامامية قالوا لا تخلو الارض من امام من ولد الحسين اما ظاهر مكشوف أو باطن موصوف ولا يتعلم العلم من أحد بل يعلمه جبريل فاذا مات بدل مكانه مثله * والسابعة الزيدية قالوا ولد الحسين كلهم أئمة في الصلوات فما دام يوجد منهم أحدهم تجز الصلاة خلف غيرهم * والثامنة الرجعية قالوا ان علياً وأصحابه كلهم يرجعون الى الدنيا وينتقمون من أعدائه ويسوى لهم الملك في الدنيا ما لم يسو لأحد ويمتأل الارض عدلاً كما ملئت جوراً * والتاسعة اللاعنة يتدينون بلعن الصحابة لعن الله هذه الفرقة ورضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ * العاشرة السائبة قالوا بالهية على تعالي الله عما يقول المقترون علواً كبيراً * والحادية عشرة الناسخية قالوا بتناسخ الارواح * والثانية عشرة المتربصة يقيمون لهم في كل عصر رجلاً ينسبون له الأمر ويزعمونه المهدي وان من خلفه كفر وقد أوسع صاحب هذا الكتاب وهو من مشايخ الحافظ أبي الفضل بن ناصر من الرد على كل فرقة فرقة من الكتاب والسنة وروى فيه بسنده عن أبي سعيد الخدري قال مثل أصحاب رسول الله ﷺ مثل العيون ودواء العيون ترك مسها * وأخرج بسنده عن ابن وهب قال كنا عند مالك بن أنس تنذاكر السنة فقال مالك السنة سفينة

نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق والأثر الذي أشرنا إليه في الخطبة عن الشافعي رضي الله عنه أخرجه أبو نعيم في الحلية بسنده عن الحميدي قال كنت بمصر فحدث محمد بن ادريس الشافعي بحديث عن رسول الله ﷺ فقال له رجل يا أبا عبد الله أتأخذ بهذا فقال أرايتني خرجت من كنيسة ترى علي زناراً حتى لا أقول به وأخرج عن الربيع بن سليمان قال سأل رجل الشافعي عن حديث فقال هو صحيح فقال له الرجل فما تقول فارتعد وانتهض وقال أي سماء تظنني وأي أرض تقلني إذا رويت عن النبي ﷺ وقلت بغيره وأخرج عن الربيع قال ذكر الشافعي حديثاً فقال له رجل أتأخذ بالحديث فقال اشهدوا اني اذا صح عندى الحديث عن رسول الله ﷺ فلم آخذ به فان عقلي قد ذهب* وأخرج عن ابن الوليد بن أبي الجارود قال الشافعي إذا صح الحديث عن رسول الله ﷺ وقلت قولاً فأنا راجع عن قولي وقائل بذلك وأخرج عن الزعفراني قال قال الشافعي اذا وجدتم لرسول الله ﷺ سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا الى قول أحد انتهى والله أعلم

﴿ تم ﴾

تم كتاب مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة بعون خالق الانس والجنة وقد قوبل قبل الطبع على عدة نسخ خطية فجاء والله الحمد غاية في الصحة نسأل الله أن يجعلنا من أهل السنة والجماعة وان يحشرنا تحت لواء سيد الأمة ﷺ وشرف وكرم وكان تمام طبعه في شهر رجب المبارك سنة سبع وأربعين بعد الثلاثمائة وألف هجرية

دليل كتاب مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة

| صحيفة | صحيفة |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| ١٢ ضرب الملائكة مثل النبي ﷺ | ٢ خطبة المؤلف |
| برجل بنى داراً وجعل فيها مآدبة الخ | ٢ الباعث على تصنيف هذا الكتاب |
| ١٤ بيان بطلان ما يحتج به بعض من | ٣ رأى الزنادقة وغلاة الرافضة |
| يرد الاخبار عن رسول الله ﷺ | ٣ كلام الامام الشافعي رضي الله عنه |
| ١٦ بيان ضعف الأحاديث التي يستدل | في السنة |
| بها الخصم | ٤ بيان أن الأمة اذا تنازعت في |
| ١٨ بيان أن السنة شرح للقرآن | شيء فيرد تنازعهم الى كتاب الله |
| ٢٠ حال الصحابة في تمسكهم بحديث | وسنة رسوله ﷺ |
| الرسول ﷺ | ٤ كلام الامام البيهقي في حجية السنة |
| ٢٣ كان الصحابة يأخذون بسنة | الرد على من قال تأخذ بكتاب الله |
| الرسول فيما لم يبين في القرآن | فقط وبيان جهله في الدين |
| ٢٣ اجماع الصحابة على قبول خبر من | ٦ بيان المراد بقوله تعالى ويعلمهم |
| أخذ بحديث عن رسول الله ﷺ | الكتاب والحكمة |
| ٢٤ كلام أيوب السختماني رضي الله | ٧ بيان أن النبي ﷺ ترك فيما أمرين |
| عنه في سنة الرسول ﷺ | لا تضلوا ما تمسكنا بهما كتاب |
| ٢٥ ما كان في زمن الصحابة من يكذب | الله وسنة رسوله ﷺ |
| ولا كانوا يدرون ما الكذب | ٨ من كان جل همته السنة فقد رشد |
| ٢٧ كان أحد السلف يرحل المراحل | ٨ كلام الامام الشافعي في أن السنة |
| الكثيرة لأجل حديث واحد | لها ثلاثة أوجه |
| ٢٨ جواب الشافعي لما سئل عن دليل | ٩ قضاء رسول الله ﷺ |
| كون الاجماع حجة | ١١ بيان أن طاعة الله هي طاعة رسوله |
| ٣٠ بيان أن القرآن أحوج الى السنة | ١١ تفسير قوله تعالى (فلا وربك لا |
| من السنة الى القرآن | يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر |
| ٣١ كلام الامام أبي حنيفة في السنة | بينهم) وفيمن نزلت |

دليل كتاب مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ٤١ | بيان أن أول الدين تركاً السنة | ٣٢ | لا يوضح أن يفنى العالم إلا إذا كان عالماً بالأثر |
| ٤٣ | تفسير قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) | ٣٢ | كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة |
| ٤٤ | النظر الى الرجل من أهل السنة يدعو اليها عبادة | ٣٣ | كلام الامام علي كرم الله وجهه في الدين |
| ٤٥ | كلام سعيد بن جبير في السنة | ٣٤ | لا يصح أن يقال بعد ثبوت الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ |
| ٤٨ | كلام الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في السنة | ٣٥ | بيان أن مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن |
| ٤٩ | السنة لا تعارض بل يسلم اليها | ٣٦ | أدب الامام مالك رضي الله عنه مع حديث الرسول ﷺ |
| ٥٠ | كلام الصوفية الخالص رضي الله عنهم في السنة | ٣٧ | الأمر بكتابه السنة |
| ٥٢ | خاتمة الكتاب نسأل الله حسن الخاتمة | ٣٨ | بيان أن من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من النار |
| ٥٢ | بيان ما ورد أن هلاك هذه الأمة على يد الزنادقة | ٣٩ | بيان أن العلم ثلاثة |
| ٥٢ | تنقسم فرق الرافضة الى اثنتي عشرة فرقة وبيانها مفصلة | ٤٠ | سبعة لعنوا على لسان رسول الله ﷺ |